شعره و يسب المسلمين و يحرض المشركين
على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى
اصحابه في شعره و يتسبب بسب المسلمين
تنبيه في الاية تاويلات احدهما المراد
بالمصابرة امر الرسول صلى الله عليه
وسلم بالصبر على الابتلاء في النفس
والمال وتحمل الاذى وترك المعاونة
والمقاتلة وذلك انه اقرب الى دخوله
المخالف في الدين كقوله تعالى فقولا
له قولا ليّنا لعله يتذكر او يخشى
وقال تعالى قل للذين امنوا يغفروا
للذين لا يرجون ايام الله وقال تعالى
قل للذين امنوا يداروا بالمغفرة
كراما وقال تعالى فاصبر كما صبر
اولوا العزم من الرسل وقال تعالى
ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي
بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم
قال الواحدي هذا قبل نزول
اية السيف وقال القفال والذي

عندي

عندي ان هذا ليس بمنسوخ والظاهر انها نزلت عقيب قصة
احد والمعنى انهم امروا بالصبر على ما يؤذون به الرسول
عليه الصلاة والسلام من طريق الاقوال الجارية فيما
بينهم واستعمال مداراتهم في كثير من الاحوال والامر
بالقتال لا ينافي الامر بالمصابرة التاويل الثاني ان المراد
الصبر على مجاهدة الكفار ومكابدتهم والانكار عليهم
فالصبر عبارة عن احتمال المكروه والتقوي عبارة على
الاحتراز عما لا ينبغي و اذكر اذ اخذ الله ميثاق الذين
اوتوا الكتاب اي العهد عليهم في التوراة اي على
علمائهم ليبيننه اي الكتاب للناس ولا يكتمونه قرا
ابن كثير وابو عمرو وشعبة بالياء في الفعلين على
الغيبة لان اهل الكتاب المخاطبين بذلك غيب
والباقون بالتاء على الخطاب حكاية لمخاطبتهم
فنبذوه اي طرحوا الميثاق وراء ظهورهم اي لم
يعملوا به ولم يلتفتوا اليه ونقيض هذا جعله نصب عينيه
واشتروا به اي اخذوا بدله ثمنا قليلا من حطام الدنيا
واعراضها من سفلتهم برياستهم في العلم فكتموه
فوّن فوّرتا عليهم وقوله تعالى فلبئس ما يشترون
العايد محذوف تقديره يشترونه قال قتادة
رضي الله تعالى عنه هذا ميثاق اخذه الله على اهل

Copyright King Saud University